

الباب الرابع

سورة الأنبياء الآية ١٠١-١١٢ في حضرة باسودان على رأي الأستاذة الشريفة فردوس بنت

الشيخ أبو بكر

قبل الدخول في تحليل نتائج البحث، يقدم الكاتبة أولاً سيرة الشخص المستجيب، وسيرة

المؤلف كتاب حضرة باسودان، ويذكر شرح النظام لقراءة حضرة باسودان استناداً إلى ما هو مكتوب

في كتاب حضرة باسودان.

أ. سيرة الأستاذة الشريفة فردوس بنت الشيخ أبو بكر

١. سيرة ذاتية

أ. خلفية العائلة وتعليم الأستاذة الشريفة فردوس بنت الشيخ أبو بكر

اسمها الكامل هو شريفة فردوس بنت الشيخ أبو بكر، ولدت في جدة في ٢٨ أبريل ١٩٨١.

والدها يدعى سيد عبد الله بن علي بن الشيخ أبو بكر. ووالدتها تدعى شريفة علوية بنت علي المحضري.

الأستاذة الشريفة فردوس هي الابنة الأولى من أربعة أشقاء، حيث وُلد الأول والثاني والثالث في جدة

والرابع ولد في إندونيسيا. في السابق، كان والداها يعيشان في جدة وبعد حوالي ١٠ سنوات هاجرا إلى إندونيسيا. خلال إقامتها في جدة، حصلت على تعليم هناك حتى الصف الرابع في المدرسة الابتدائية. عادت إلى إندونيسيا حوالي عام ١٩٩٠-١٩٩١ واستكملت تعليمها الابتدائي في جمبير. بعد التخرج من المدرسة الابتدائية، واصلت تعليمها في المدرسة الثانوية والثانوية العامة وحتى الجامعة في معهد إبراهيمي للدراسات الإسلامية التابع للجامعة إبراهيمي. تخرجت من كلية الشريعة قسم المعاملات المالية. الجامعة إبراهيمي هي واحدة من الجامعات التي يشرف عليها معهد السلفية الشافعية سوكوريجو. تأسس هذا المعهد في عام ١٩٠٨ ويحتوي على مؤسسات تعليمية مختلفة من المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمدرسة الابتدائية والثانوية وحتى الجامعة.

أثناء الدراسة في الفصل الدراسي الأخير، تزوجت الاستاذة الشريفة فردوس من الحبيب علي حسن الكاف، وهي في شهر التخرج وحامل في الشهر التاسع وفازت بجائزة أفضل خريجة. بعد بضعة أسابيع من التخرج، ولدت طفلتها الأولى والآن لديها أربعة أطفال، الأول والثاني إناث والثالث والرابع ذكور. بعد ولادة الطفلة الأولى، انتقلت إلى جنوب كاليمانتان بسبب زوجها الذي هو أصلي من كاليمانتان. حصلت على دعم من زوجها لمتابعة تعليمها في تريم، حضرموت، اليمن. في عام ٢٠٠٧، سافرت

إلى تريم لطلب العلم في معهد دار الزهراء. نظرًا لوجود أطفال وزوج، قضت وقتًا في تريم لمدة حوالي
٥ أشهر فقط.

ب. نشاطات الأستاذة الشريفة فردوس بنت الشيخ أبو بكر

تعتبر الأستاذة الشريفة فردوس قائدة مجلس تعليم المسلمات البتول، وهي داعية مشهورة في
المجتمع خاصة في بنجرماسين. غالبًا ما تدعى للمشاركة في الفعاليات المختلفة، مثل الاحتفالات
الإسلامية الكبيرة أو للمشاركة في مجالس خاصة بالنساء المسلمات في بنجرماسين. بالإضافة إلى كونها
قائدة مجلس تعليم المسلمات البتول وداعية، تقوم هي وزوجها كل عام بتنظيم رحلات للعمرة وزيارة
ضريح ألف ولي في حضرموت. تعمل الأستاذة الشريفة فردوس أيضًا كمتربة للغة العربية عندما يزور
أحد الدعاة الخريجين من دار الزهراء في تريم، حضرموت، بانجرماسين. كما أن لديها أيضًا مجموعة
مولد حبشي البتول، وهذه المجموعة ليست مقتصرة فقط على فعاليات مجلس تعليم المسلمات البتول،
بل يمكن دعوتها أيضًا للمشاركة في مختلف الفعاليات والاحتفالات والمولدات وغيرها.

ب. حضرة باسودان

١. سيرة المؤلف

الشيخ أحمد باسودان يحمل اسماً كاملاً ولقباً مُنحاً له وهو العلامة المحقق الفقيه عفيف الدين أبو محمد الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان الكندي المقدادي الحضرمي، نسبه يرتبط بالشيخ عمر بن محمد بن أبي نشوة وينتهي بسلسلة نسب سيدنا مقداد بن الأسود الكندي، أحد أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الشيخ عبد الله باسودان هو عالم دين حُلِّيَ بلقب إمام حجة الإسلام ولد في قرية خريبة بوادي دوعان بحضرموت، اليمن في عام ١١٧٨ هـ. كانت خريبة في تلك الفترة مشهورة بكونها قرية العلماء والفقهاء لذا كانت تُعرف باسم "قرية الفقهاء". منذ صغره، تربى الشيخ عبد الله باسودان على التربية الدينية وحفظ القرآن الكريم ومختلف متون العلم. كان لديه العديد من المعلمين، بمن فيهم^١:

– الإمام العلامة الحبيب عمر بن عبد الرحمن بن عمر البار

– الإمام حامد بن عمر بن حامد البعلوي

^١ حضرة باسودان، (حضرموت: Pusat Studi dan Penerbitan Dau'an، ٢٠١٢)، ١١.

- السيد العلامة السجاف بن محمد الجفري
- الإمام الحبيب طه بن حسين بن طاهر
- الإمام الشيخ عبد الله بن فارس باقيس
- الإمام الجليل السيد عمر بن زين بن سُمَيْط
- الإمام السيد عمر بن السجاف بن محمد السجاف
- الشيخ العلامة محمد بن صالح

٢. لمحّة عامة عن حضرة باسودان

أ. تاريخ حضرة باسودان

حضرة باسودان هي مجموعة من الذكر والمناجاة والابتهاال والقصائد والتوسل التي أَلَّفَهَا

الشيخ عبد الله بساودان. ومع ذلك، فإن البداية كانت من تأليف معلمه الحبيب عمر بن عبد الرحمن

البار، ثم واصلها تلميذه الشيخ عبد الله بساودان ومن ثم تم تنقيحها من قبل الحبيب عبد الرحمن

المشهور، مؤلف كتاب "بغية المسترشدين"^٢. في تريم، يُعقد كل يوم ثلاثاء مجالس قراءة حضرة باسودان

^٢ شريفة فردوس، لقاء شخصي، مجلس المسلمات البتول، في ١٨ فبراير ٢٠٢٤ من الساعة ١٠:٤٥ إلى الساعة ١٢:١٥ بتوقيت وسط إندونيسيا.

في العديد من الأماكن، منها بيت المفتي الحبيب عبد الرحمن المشهور، مؤلف كتاب "بغية المسترشدين"،
 في قبة الحبيب أبو بكر باسيمله مقبرة زنبل، في المدرسة الدينية للحبيب عبد الله بن الشيخ الأيدروس،
 وغيرها.

تُقام المجالس التي تُعقد كل يوم ثلاثاء في منزل الحبيب عبد الرحمن المشهور بإشراف
 المرحوم الحبيب علي مشهور بن محمد بن حافظ، الذي كان أحمًا للحبيب عمر بن حافظ. والآن في
 إندونيسيا، أيضًا يتم تنظيم حضرة باسودان في العديد من المدن، نسأل الله أن يحمينا جميعًا ويمن علينا
 برحمته. قبل بضع سنوات، بدأت حضرة باسودان تنتشر في بنجرماسين. في ذلك الوقت، لم يكن
 حضور حضرة باسودان كبيرًا في مجالس النساء. كانت الأستاذة الشريفة فردوس، واحدة من أولئك
 الذين نشروا حضرة باسودان في بنجرماسين مع جماعة صغيرة جدًا. مع مرور الوقت، بدأت حضرة
 باسودان تنتشر في مجالس النساء بشكل خاص، وزاد عدد الحضور، وأصبحت محبوبة لدى الكثيرين
 بفضل فوائدها العظيمة.

ب. فوائد وشهادات حضرة باسودان

تتمتع هذه الحضرة بفوائد كثيرة جداً، منها أنها وسيلة للتوسل والدعاء إلى الله للرحمة والهداية والسلامة والنجاح في الدنيا والآخرة. وبناءً على تجارب القراء، فإن فوائد حضرة باسودان تشمل تحقق جميع الحاجات وكذلك كف البلاء. ففي أبيات الشعر يحتوي على دعوات مذهلة ونحن نتعرف على أسماء الأولياء.^٣ يقال إن الشخص الذي لديه حاجة مثل تسديد ديونه، شفاء مرضه، رغبة في الإنجاب، أو رغبة في امتلاك منزل، فباستمرارية التوسل بحضرة باسودان، سيستجاب له بسرعة بإذن الله. والحمد لله أن جميع الحاضرين لحضرة باسودان يشعرون بالإدمان. اعلموا أن العمل العظيم والذي يستمر لسنوات في المجتمع ليس بسببنا، بل بسبب المؤلف الذي كان قريباً جداً من الله تعالى.^٤ وبحسب حبيب حسن بن إسماعيل المحضر، فإن حضرة باسودان هي ملخص لبعض الأذكار والأناشيد للأولياء والصالحين التي تُستخدم كوردة ويُقدم بها حضرة باسودان.^٥ ومن فوائدها:

^٣ شريفة فردوس، لقاء شخصي، مجلس المسلمات البتول، في ١٨ فبراير ٢٠٢٤ من الساعة ١٠:٤٥ إلى الساعة ١٢:١٥ بتوقيت وسط إندونيسيا.

^٤ شريفة فردوس، لقاء شخصي، مجلس المسلمات البتول، في ١٨ فبراير ٢٠٢٤ من الساعة ١٠:٤٥ إلى الساعة ١٢:١٥ بتوقيت وسط إندونيسيا.

^٥ نبيلة الصالحة، "Hadrah Basaudan Sinyal Terkuat Terkabulnya Hajat dan Pelindung dari Segala Musibah" dalam <https://bondowoso.jatimnetwork.com>, تم الوصول في ٢ أبريل ٢٠٢٤.

١. في قراءة حضرة باسودان، يتم الذكر بشكل دائم. سواء كان القائد أو الأعضاء في

الجلسة، الجميع يشاركون في الذكر. فمن البداية حتى النهاية، يتم الذكر بشكل جماعي. فالمشرف هو

الذي يقود ولكن الجميع يشارك في الذكر، لذا الفضيلة تكون لجميع الحاضرين الذين يذكرون الله.

٢. تجعل حضرة باسودان يقربنا أكثر من الأولياء، حيث نتوسل بها إلى جميع الأنبياء

والرسل والملائكة والصحابة وأهل البيت، فمن البداية حتى النهاية تكاد تكون الشواهد تقريباً كلها

على التوسل.

٣. الاستسلام لله.

٤. يوجد الكثير من الأدعية هناك للخير في الدنيا والآخرة.

٥. النجاة من البلاء أثناء القراءة (يوم الثلاثاء) وحتى الثلاثاء التالي.

٣. محتوى حضرة باسودان

تتمثل تسلسل حضرة باسودان وفقاً للترتيب المذكور في كتاب حضرة باسودان في الوصف

التالي: أولاً، يبدأ حضرة باسودان بقراءة سورة الفاتحة وسورة يس، وهذا قد تم تحديده بالفعل من قبل

صاحب حضرة باسودان. يُقال أيضاً في حضرة باسودان أنها تمثل تعليماً ذو فائدة كبيرة ومفيدة جداً،

وهي فعالة بما يكفي لإحضار الفوائد المختلفة ومنع جميع الصعوبات، ويجب أن يتم بدء قراءتها بقراءة سورة الفاتحة وسورة يس، ثم تكرار العبارة "لا إله إلا الله" قدر الإمكان. هذا هو ما تم تحديده في حضرة باسودان.

ثانيًا، يُقرأ عبارة "لا إله إلا الله" والدعاء للحماية من جميع الكوارث والمحن. يهدف هذا الذكر إلى تذكير الله وتوحيده وتأكيد أن "لا إله إلا الله، لا هدف سوى الله، لا شاهد سوى الله، ولا وجود سوى الله"، والدعاء مع الاعتقاد بأن الله هو الذي يحمي خلقه والذي يمكنه رد جميع الكوارث.

أما الكلمات فهي كالتالي:

لا إله إلا الله "ثلاثا"	لامعبود إلا الله
لا إله إلا الله "ثلاثا"	لامقصود إلا الله
لا إله إلا الله "ثلاثا"	لامشهود إلا الله
لا إله إلا الله "ثلاثا"	لاموجود إلا الله

اللهم يا كافي البلاء أكفنا البلاء قبل نزوله من السماء، يا الله (سبعاً) يكرر ذلك ثلاث مرات.^٦

^٦ فاحرا سالم، حضرة باسودان، ٣.

ثمّ، يجب قراءة الأشعار التي تحتوي على الدعاء لطلب المعونة والحماية من الله تعالى وتحقيق

جميع الآمال. وفي هذا الصدد، هناك ثلاثة أنواع من الأشعار تتميز بإيقاعات مختلفة.^٧ وفي هذه

الأشعار يتم ذكر أسماء الأنبياء والعلماء وأولياء الله (شخصيات هادرة) بكثرة. وفي هذه الأشعار يتم

التوسل إلى شخصيات هادرة بكثرة. ومع ذلك، طالما أننا نرى الله تعالى كخالق الأقوى، ونحن

كمخلوقات لا نملك سلطة أبداً، فإننا بحاجة إلى وسيلة أو وسيط كمعين في الدنيا والآخرة. وبالتالي،

يفضل أن تكون الوسيلة من خلال الأنبياء والصالحين. أما نص الأشعار فهو كالتالي:

- يا لطيفاً لم يزل
الطف بنا فيما نزل
- إنك لطيفاً لم تزل
الطف بنا والمسلمين... الخ
- الله الله الله حسبنا
ربنا عجل لنا مطلوبنا... الخ
- آمين يا الله (مرتين) ... الخ

^٧ فاحرا سالم، حضرة باسودان، ٣-٢١.

الرابع، يتم استكمال القراءة بتلاوة آيات القرآن الكريم بتلاوة متميزة. وتكون الآيات المقروءة

من سورة الأنبياء الآيات من ١٠١ إلى ١١٢. أما نص سورة الأنبياء الآيات من ١٠١ إلى ١١٢

فهو كالتالي:

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۚ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۚ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

أَنفُسُهُمْ خَلِدُونَ ۚ لَا يَخْرُجُ لَهُمُ الْفَرَغُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۚ ١٠٣

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ۚ وَعَدَّا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

١٠٤ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۚ ١٠٥ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاءًا

لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۚ ١٠٦ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۚ ١٠٧ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ

مُؤْسَلِمُونَ ۚ ١٠٨ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُلَّ ۚ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ وَإِن أَدْرَىٰ أَفْرَبُ ۚ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ۚ ١٠٩ إِنَّهُ

يَعْلَمُ الْغُيُوبَ ۚ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۚ ١١٠ وَإِن أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةً لِّكُمْ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ ۚ ١١١ قُلْ رَبِّ

أَحْكُم بِالْحَقِّ ۚ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۚ ١١٢

الخامس، بعد قراءة آيات القرآن الكريم، يتابع القراءة بعشرة أشعار أخرى بإيقاعات متنوعة.^٩

تتشابه هذه الأشعار تقريباً مع الأشعار السابقة، حيث تحتوي على مدائح لله تعالى وللنبي محمد صلى

الله عليه وسلم وللعلماء خصوصاً شخصيات الهدرة، وتدعو للمعونة والسلامة والأمان من كل خوف،

وتطلب الغفران، وتطلب الموت في آخر حالة حسنة. تُرفع هذه الآمال إلى الله تعالى بعظمة تلك

الأنبياء والعلماء أو ما يُسمى بالتوسل.

السادس، الجلسة الأخيرة هي الاستغاثة بالتوسل التي تبدأ بقراءة سورة الفاتحة. للتوسل الأول،

يُهدى إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الأنبياء والرسل وجميع أسرة النبي والصحابة وللتابعين

وأتباع النبي حتى نهاية الزمان وجميع عباد الله الصالحين. يهدف التوسل الأول إلى طلب من الله تعالى

رفع مقامهم في الجنة، وحماية النفس، والمعونة، والسلامة، والبركة، وطلب الهداية ليصبحوا عبداً تقيين

لله تعالى.^{١٠}

^٩ فاحرا سالم، حضرة باسودان، ٢٤-٥٧.

^{١٠} فاحرا سالم، حضرة باسودان، ٥٧.

التوسل الثاني، بقراءة الفاتحة تھدى إلى أرواح العلماء وأولياء الله منهم سيدنا الفقيه المقدم،

محمد بن علي بعلوي بن فقيه المقدم وغيرهم. يهدف التوسل الثاني إلى طلب من الله رفع مقام العلماء

وأولياء الله هؤلاء في الجنة، ومنحهم الغفران والرحمة.^{١١}

التوسل الثالث، بقراءة الفاتحة تھدى إلى صاحب القهوة والبخور (حامل القهوة والعود)،

ولمن يحمل وينقل الخير أو السبب في اجتماع الجماعة في مجلس حضرة باسودان، لقراءة المجلس

ومستمعيه.^{١٢} يهدف التوسل الثالث إلى طلب من الله تعالى تحسين أحوال الشخصيات المذكورة،

ومساعدتهم وقبول أعمالهم الصالحة، ومغفرة ذنوب والديهم وجميع المسلمين ليجمعوا قلوبهم في التقوى،

وحمايتهم من كل شر وابتلاء، وضمان سلامة دائمة وكاملة.

التوسل الأخير يكون بقراءة الفاتحة مع النية لطلب البركة للجماعة الحاضرة في مجلس حضرة

باسودان.^{١٣} ومع نبل العلماء وأولياء الله المذكورين طوال الحضرة، نأمل أن يمنح الله تعالى الإصلاح

للقادة والشعوب جميعاً، ويسهل الأمور لجميع المسلمين، ويمنحهم رحمة مليئة بالخير والنفع، ويسعد

القادة العلويين، ويغفر الذنوب، ويستتر العيوب، ويسهل الأمور، ويجسن الأخلاق، ويوسع رزقا حلالا،

^{١١} فاحرا سالم، حضرة باسودان، ٥٨-٦٠.

^{١٢} فاحرا سالم، حضرة باسودان، ٦١-٦٢.

^{١٣} فاحرا سالم، حضرة باسودان، ٦٢-٦٣.

ويحمي من كل شر وابتلاء، ويطفي نار الفتن، ويطيل في العمر في طاعة الله، ويجب ويرضى الله تعالى

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويطلب الموت في حالة سعيدة وسليمة.

هذا حضرة باسودان يتماشى مع كتاب "حضرة باسودان" للشيخ عبد الله بن أحمد باسودان.

ج. سورة الأنبياء الآية ١٠١-١١٢ في حضرة باسودان على رأي الأستاذة الشريفة فردوس

بنت الشيخ أبو بكر

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ١٠١ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۗ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

أَنفُسُهُمْ خُلْدُونَ ١٠٢ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ ۗ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ١٠٣

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۗ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ۗ وَعَدَّا عَلَيْنَا ۗ إِنَّا كُنَّا فَعَلِينَ

١٠٤ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ١٠٥ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاءًا

لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ١٠٦ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ ۗ وَحْدٌ فَهَلْ أَنتُمْ

مُسْلِمُونَ ١٠٨ فَإِن تَوَلَّوْا فَعَلَىٰ أَذُنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۗ وَإِن أَدْرَىٰ أَقْرَبُ ۗ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ١٠٩ إِنَّهُ

يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ١١٠ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ ١١١ قُلْ رَبِّ

أَحْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١١٢

في آيات القرآن الكريم في سورة الأنبياء من الآية ١٠١ إلى الآية ١١٢، يتم شرح حال

الصالحين في الآخرة. حالتهم تكون سعيدة ومطمئنة، وذلك بسبب إيمانهم وأعمالهم الصالحة في الدنيا.

قد وضع الله كثيراً حال أهل الجنة وأحداث يوم القيامة. كما أن الله في هذه الآيات يشرح قضيته

بخصوص الذين يرثون الأرض، وهي أن هذه الأرض ستورث لعباده الصالحين. جميع القصص المروية

في هذه السورة هي دروس وتذكير، تكفي دروساً وحكماً كثيرة تحملها كمعدات ومواد للراغبين في

تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

إن آيات هذه السورة تعتبر تذكيراً وتحذيراً شديداً من الله للذين ينكرون دعوة الرسل. سيصيبهم

الكارثة العظيمة، كما حدث للأمم سابقة. لذلك، يجب على المسلمين أن يأخذوا العظة ويطبّقوا

الآيات لئلا يتعرضوا لعقوبة الله العظيمة والكارثة الهائلة. أرسل الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم

ليكون رحمة للعالمين، حماية وسلام ومحبة نابعة من تعاليم وتطبيقات إسلامية صحيحة وصالحة. كل

ما أوحى إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم يعتبر تعليمات دينية أساسية. ومهمة الرسول الأساسية هي نقل تعاليم الله إلى الناس ودعوتهم لاتباع تعاليم الله.

في هذا البحث، فإن رأي الأستاذة الشريفة فردوس، فيما يتعلق بهذه الآية متوافق مع تفسير العلماء الكلاسيكيين الذي قدمه الباحثة في الفصل السابق. الشروح التي قدمتها ليست متأثرة بالعصر الحديث، أو ما يُعرف بالتفسير الكلاسيكي الصرف. إنها تعتبر أن هذه الآية صحيحة، خاصة عندما نتحدث عن سلامتنا في الدنيا والآخرة.^{١٤} وهذا متماشٍ مع معاني بيت الشعر في حضرة باسودان، الذي يحتوي على جهود تقديم الذات لله من أجل سلامة الدنيا والآخرة. فوجود حضرة باسودان في الأساس يهدف إلى رفض الكوارث والصعوبات والنجاة من الشر. آيات القرآن الكريم من سورة الأنبياء تتحدث عن السلامة في الدنيا والآخرة.^{١٥} يعني:

^{١٤} شريفة فردوس، لقاء شخصي، مجلس المسلمات البتول، في ١٨ فبراير ٢٠٢٤ من الساعة ١٦:٠٠ إلى الساعة ١٧:٥٢ بتوقيت وسط إندونيسيا.

^{١٥} شريفة فردوس، لقاء شخصي، مجلس المسلمات البتول، في ١٨ فبراير ٢٠٢٤ من الساعة ١٦:٠٠ إلى الساعة ١٧:٥٢ بتوقيت وسط إندونيسيا.

١. الجنة لمن حَسِنَتْ قَضِيَّتَهُ مِنَ اللَّهِ

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ١٠١ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۗ وَهُمْ فِي مَا

أَشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ١٠٢ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ ۚ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ

تُوعَدُونَ ١٠٣

يُوضَّحُ حال المؤمنین الذين يعملون الصالحات والذين منحهم الله توفيقاً لطاعته، أنهم لن

يُدخلوا النار ولن يُقربوا منها إلا بُعداً. يشرح الله حال أهل الجنة، وهم:

١. لا يسمعون صوت نار جهنم وضجيجها وصوت حرق ما يحترق.

٢. يعيشون في نعيم وسرور دائم، يتمتعون بكل ما يشتهون ويسمعون كل ما يسر القلوب ويرى كل

ما يسر الأبصار.

٣. لا يُزعجهم صوت الصرخة الأخيرة، أي صوت الصرخة التي تدل على قيامة الناس من القبور

لِلْحِسَابِ، كما قال الله: "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۗ

ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرٰى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ".

٤. يُستقبلون بواسطة الملائكة البشرى بفوزهم. وكان الملائكة تقول لهم: "هذا هو اليوم الذي وعدكم

الله به يا أيها المؤمنون في الدنيا، الآن يُمن الله عليكم بثواب عظيم ونعيم أبدي كجزء لإيمانكم وطاعتكم

ونقاءكم من الذنوب بعمل الصالحات وأداء كل أمر الله واجتناب كل ما حرمه الله".

٢. حدوث يوم القيامة

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۗ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ۗ وَعَدَّا عَلَيْنَا ۗ إِنَّا كُنَّا فَعَلِينَ

١٠٤

يوضح الله أن الذين يستقبلون الملائكة لا يشعرون بالخوف أو الدهشة من يوم القيامة، حينما

تُلف السماء وتُبدل بسماء جديدة، كما لو كانت السماء القديمة ملفوفة للحفظ والسماء الجديدة

مبسوطة. ويقول الله: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

بِيَمِينِهِ ۗ وَسُبْحٰنَهُ ۗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ. وهكذا يعيد الله البشر بعد موتهم ووجودهم في القبر، ليجتمعوا

في ميدان المحشر ليحاسبوا على أعمالهم. وإعادة البشر بعد الموت وتحللهم إلى تراب أمر سهل بالنسبة

لله. إذا خلق الله البشر من عدم إلى الوجود، فإن إعادة خلقهم أسهل من الخلق الأول. وإعادة البشر

ليحاسبوا هي وعد من الله يُفي به بالتأكيد.

٣. هذه الأرض لله ورثها لعباده الصالحون

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ١٠٥ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءً لِقَوْمٍ

عَبِيدٍ ١٠٦ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧

توضح أن الله أنزل الكتب إلى الأنبياء مثل التوراة والزبور والإنجيل والقرآن. وفي هذه الكتب

يُبين أن هذه الأرض ملك لله ويرثها من يشاء من عباده. وقد حدد الله في هذه الآية أن العباد الذين

يرثون الأرض هم الذين يستطيعون استصلاحها وتحقيق رخائها، طالما أنهم يتبعون هدايا الله. يبين الله

أن كل القصص المذكورة في هذه السورة هي عبرة وتذكير موجه من البداية إلى النهاية من السورة. إنها

عبرة كافية وتحمل الكثير من الحكمة في داخلها، كما تكون أدوات ومواد للذين يسعون لتحقيق

السعادة في الدنيا والآخرة. بل، آيات هذه السورة تشكل تحذيرًا قاسيًا من الله للذين يكفرون بدعوة

الأنبياء. سيتعرضون لمصائب عظيمة، كما تعرضت لها الأمم في السابق. لذا يجب على المسلمين أن

يستفيدوا من الدروس ويطبقوا الآيات لكي لا يتعرضوا لتهديدات الله بعذاب ومصائب هائلة.

يشرح الله أن هدف إرسال نبي محمد الذي يحمل دينه هو إعطاء الهداية والتذكير لكي يكونوا سعداء في الدنيا والآخرة. رحمة الله على العالم كله تشمل الحماية والسلام والرحمة وغير ذلك، والتي يمنحها الله لخلقه، سواء كانوا مؤمنين أو غير مؤمنين، بما في ذلك الحيوانات والنباتات.

٤. أُرْسِلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ، إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ كُلِّ

شَيْءٍ (سواءً كان ظاهراً أو مكتوماً)، وثبوت صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى.

قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٠٨ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۗ وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبَ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ١٠٩ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ١١٠ وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ١١١ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١١٢

يأمر الله محمد بأن يبلغ الكافرين والذين وصلت إليهم الدعوة أن جوهر الوحي الذي وصل إليه هو أنه لا إله إلا الله. لذا ينبغي للإنسان أن يعبده وحده، وألا يشرك به أي شيء مثل الاعتراف بوجود آلهة أخرى سواه، أو الاعتقاد بوجود شيء آخر بقوى خفية مثل قوى الله. وليسلم نفسه لله بطاعة خالصة وخضوع له وحده، وليتبع كل ما أنزل إلى نبي محمد صلى الله عليه وسلم.

يذكر الله محمد بواجبه كرسول، وهو ببساطة نقل دين الله إلى البشر. ولذلك، إذا لم يكونوا مهتمين بدعوتك، ولم يتبعوا الوحي الموجه إليهم، فلا تحزن، وقل لهم إنك قد أرشدتهم إلى الطريق المستقيم، الذي يؤدي إلى السعادة الكاملة. إذا لم يرغبوا في اتباع الطريق المفتوح أمامهم، فهذا يعني أنهم يرغبون في أن يُعاقبوا من قبل الله. الله عالم بكل ما يقال من الكافرين عن الإسلام، سواء قيل بوضوح أو بالتلفظ السري، والله يعلم عن كراهية قلوب الكافرين للمسلمين. ولذلك سيعطيهم جزاءً يليق بهم.

يأمر الله محمد بأن يخبر الكافرين بأنه لا يعلم لماذا تأخرت العذاب. قد يكون ذلك ليستمتعوا بالنعمة الدنيوية حتى الوقت المحدد من الله، ثم يأتي العذاب فجأة بغير معرفة من أين. نظرًا لزيادة ظلم قوم مكة المشركين، فقد دعا محمد ربه أن ينزل العذاب عليهم عاجلاً. وقد استجاب الله لدعاء محمد من خلال هزيمة المشركين في بعض المعارك بين المسلمين والمشركين. قال قتادة: "كان الأنبياء في السابق يدعون: "ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين". فأمر الله رسوله -صلى الله عليه وسلم- أن يقول هذا الدعاء.

ويقول الجنيد: "الذين أحسنوا منا"، يعني أنهم كانوا موضوع اهتمامنا من البداية، حتى في النهاية يتحقق لهم سلطان الله. إنهم يتعدون عن النار، أي الفراق، وهو سوء الدنيا، فهم يتبعدون عنها، لا يسمعون الصوت ولا يتأثرون بالضجيج والفتن التي تحدث فيها، لأنهم مشغولون تمامًا بالله العلي العظيم. إنهم يحصلون على ما يشتهيهم أنفسهم، أي السرور بكونهم شهودًا وقريين من ملك الرحمة، إنهم أبدون، لا يحزنون على الأحوال التي تسبب الخوف في الدنيا والآخرة، ويُستقبلون بفرحة من الملائكة بقدمهم. "إن هذا يوم أوعدتم"، أي يوم اللقاء مع الحبيب والجهد أمام القريب، أمام الملك القادر. نسأل الله أن يمنحنا حصّة وفيرة من رحمته وكرمه.^{١٦}

بالنظر إلى خلفية تعليم الأستاذة الشريفة فردوس كباحثة في القانون، إلا أن الكاتبة يروي أنها لم تظهر بأي شكل من الأشكال تفسيراً للآية من الناحية القانونية. هذا يشير إلى أن التعليم الأقوى هو التعليم في بيتها. يلاحظ الكاتبة عند فهم هذه الآية، أن هناك اعتماداً على الزوج، لأن الزوج يُعتبر أكثر علماً منها. ومن هنا يتضح أيضاً أنها لا تمتلك منظوراً قوياً حول فهم هذه الآية، على الرغم من أنها تُقرأ دائماً في الوردية. وفي هذا الصدد، لا تتمتع الأستاذة الشريفة فردوس بفهم عميق

^{١٦} شريفة فردوس، لقاء شخصي، مجلس المسلمات البنول، في ١٨ فبراير ٢٠٢٤ من الساعة ١٦:٠٠ إلى الساعة ١٧:٥٢

لهذه الآية، ويُقال ذلك لأنها ما زالت تؤكد إيجابتها على هذا البحث إلى الحبيب علي (زوجها).

ويعنى آخر، فهي تميل أكثر إلى الاهتمام بتطبيق قراءة الحضرة باسودة فقط، وليس بالقرآن الكريم.

وبناءً على نتائج البحث التي حصل عليها الكاتبة من المشاركين، بيدي الأستاذة الشريفة

فردوس قصرًا في تقديم وجهة نظرها حول آيات القرآن المطلوبة، حيث تقدم مباشرة جوهر الإجابة

المطلوبة دون تقديم أي معلومات إضافية. ويعود ذلك إلى انشغالها في الدعوة، مما يجعل لديها القليل

من الوقت لتقديم نتائج أكثر لهذا البحث.

للحصول على السلامة في الدنيا والآخرة، يجب أن يتم قراءة الأذكار بانتظام، والتوسل إلى

الأشخاص الصالحين، أي أولياء الله، كوسيلة لتحقيق قبول الدعاء. ينظر الله سبحانه وتعالى بالبركة

إلى من نتوسل بهم.^{١٧} في قراءة حضرة باسعودان، هناك العديد من أشكال التوسل التي يتم قراءتها،

ومن بينها التوسل إلى أهل الحضرة. وفيما يلي أسماء أهل الحضرة المشار إليهم في حضرة باسودان^{١٨}:

الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، الإمام مهاجر إلى الله، الإمام علوي خليع قسم، الإمام الفقيه

^{١٧} شريفة فردوس، لقاء شخصي، مجلس المسلمات البتول، في ١٨ فبراير ٢٠٢٤ من الساعة ١٦:٠٠ إلى الساعة ١٧:٥٢ بتوقيت وسط إندونيسيا.

^{١٨} شريفة فردوس، لقاء شخصي، مجلس المسلمات البتول، في ١٨ فبراير ٢٠٢٤ من الساعة ١٦:٠٠ إلى الساعة ١٧:٥٢ بتوقيت وسط إندونيسيا.

مقدم، الإمام علوي الغيور بن الفقيه مقدم، الإمام عبد الرحمن السقاف، الإمام أبو بكر السكران،
الحبيب عمر محضار بن عبد الرحمن السقاف، الحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس، الحبيب أبو
بكر العدني بن عبد الله العيدروس، الحبيب أبو بكر بن سالم، الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس،
الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، الحبيب حميد بن عمر، الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر،
الحبيب أحمد بن محمد المحضار، الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، الإمام علي الحبشي، الشيخ
سعيد بن عيسى العمودي، والحبيب عبد الرحمن باجلحبان.

